مجلة جودة الخدمة العمومية
للدراسات السوسيولوجية والتنمية الإدارية
ISSN : 2602-6295
EISSN : 8395-2830
المجلد: (08) العدد: (01) 2025

دور مرافق الحياة المدرسية في سيرورة الدمج المدرسي للطفل التوحدي

The Role of School Life Facilities in the Process of School Inclusion for Children with Autism

ماضي هالة ياسمين * [1]
جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، مخبر الفلسفة والعلوم الإنسانية والاجتماعية ومشكلات الاعلام والاتصال فريق الصحة والمجتمع
madi.hala-yassamine@univ-guelma.dz
الهاتف:

مشطر حسين [2]
جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، مخبر الفلسفة والعلوم الإنسانية والاجتماعية ومشكلات الاعلام والاتصال فريق الصحة والمجتمع
mechtar.hocine@univ-guelma.dz
الهاتف:

تاريخ الاستلام:2024/01/05 تاريخ القبول: 2025/02/05 تاريخ النشر: 2025/08/15

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى استعراض أبرز المفاهيم الحديثة المتعلقة باضطراب طيف التوحد، بالإضافة إلى تسليط الضوء على دور ومهام مرافق الحياة المدرسية في عملية دمج الأطفال المصابين بهذا الاضطراب. وتشمل هذه المهام تقديم الدعم والمرافقة للتلميذ داخل المؤسسة التعليمية، حيث يمكن للمرافق أن يكون حلقة وصل بين التلميذ وأسرته في الجوانب التربوية التعليمية، والعلائقية. كما تطرقت الدراسة إلى الصعوبات التي يواجهها مرافقو الحياة المدرسية في دمج الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، مثل نقص الوعي حول طبيعة الاضطراب واحتياجاته الخاصة. وتقدم الدراسة اقتراحات لتعزيز فعالية هذه الأدوار، من بينها تعزيز التعاون بين المعلمين وأولياء الأمور، وتوفير برامج تدريبية متخصصة لتطوير مهارات المرافقين.

الكلمات المفتاحية: الدمج المدرسي، اضطراب طيف التوحد، الحياة المدرسية، مرافق الحياة المدرسية.

Abstract:

The current study aims to review the most prominent modern concepts related to autism spectrum disorder, in addition to highlighting the role and responsibilities of school life aides in the process of integrating children with this disorder. These responsibilities include providing support and accompaniment to the student within the educational institution, where the aide can act as a link between the student and their family in educational, instructional, and relational aspects. The study also addresses the challenges

*- المؤلف المرسل:

faced by school life aides in integrating children with autism spectrum disorder, such as a lack of awareness regarding the nature of the disorder and its specific needs. The study offers suggestions to enhance the effectiveness of these roles, including strengthening cooperation between teachers and parents and providing specialized training programs to develop the skills of aides.

***Keywords**: School inclusion,Autisme spectrum disorder, School life,School life facilities.*

مقدمة:

إن عملية الدمج المدرسي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في البيئة التعليمية العامة تحديا مهما يواجهه النظام التعليمي في مختلف أنحاء العالم، فإن الدمج يتيح فرصة للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة للانضمام إلى المدرسة العادية مع أقرانهم العاديين واتخذ هذا الاجراء لتأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم وللوصول بهم إلى فرد فعال في المجتمع. حيث يهدف الدمج بشكل عام إلى مواجهة الاحتياجات التربوية الخاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن إطار المدرسة العادية وفقا للأساليب ومناهج ووسائل تعليمية متخصصة ويعرف الدمج بأنه تهيئة وتوفير البيئة التربوية والتعليمية والاجتماعية المناسبة وذلك لتعليم الأطفال ذوي الإعاقة في المدارس العادية مع أقرانهم الغير معاقين من خلال توفير بيئة طبيعية أو معدلة قدر الإمكان تزيد من التفاعل الاجتماعي والقبول المتبادل بينهم مع وجود خدمات التربية الخاصة. وله تأثير عميق على أولياء الأطفال العاديين وغير العاديين سلبا وإيجابا. ان عملية التعليم ودمج ذوي الاحتياجات الخاصة التي تعد حقا لجميع الأطفال إلا أنها تبقى تحد بالنسبة لأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد وأسرهم، وهذا لعدم توفير الدعم والمواكبة التي تلبي احتياجاتهم الخاصة.

يعتبر اضطراب طيف التوحد اضطرابا في التطور العصبي يؤثر على السلوك والتفاعل الاجتماعي والاتصال لدى الأطفال، ويظهر خلال الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل، حيث تختلف درجة شدة الاضطراب بين الأفراد، فبعض الأطفال يعانون من أعراض شديدة أي صعوبة في التواصل الاجتماعي والتفاعل مع العالم المحيط بهم في حين الآخرين يعانون من أعراض خفيفة وهم المعنيون من عملية دمجهم مع أقرانهم في المدارس العادية.

ومن خلال هذه السمات يتضح لنا أهمية وضرورة حضور مرافق الحياة المدرسية بصفة عامة في حياة الطفل التوحدي أو في تمدرسه والذي يعد أهم طرف في فريق التكفل

بالطفل التوحدي في مرحلة الدمج لأنه له مكانة مهمة ووجوده يشكل صمام أمان بالنسبة لنجاح ودمج هذه الفئة في المنظومة التربوية. أي جاء لتخطي الحواجز التي تعيق تمدرس التلميذ المصاب باضطراب طيف التوحد وضمان تكافؤ الفرص في التعلم بين جميع التلاميذ.

ومن خلال ما سبق نطرح التساؤلات التالية:

- ما هو الدمج المدرسي؟
- ما هي الحياة المدرسية؟
- ما هو مرافق الحياة المدرسية؟
- ما هو اضطراب طيف التوحد؟
- وما هو دور مرافق الحياة المدرسية في سيرورة الدمج المدرسي للطفل التوحدي؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلمايلي:

- تحديد ماهية الدمج المدرسي.
- ابراز أهم المفاهيم الحديثة التي تتعلق باضطراب طيف التوحد.
- تسليط الضوء على دور ومهام مرافق الحياة المدرسية.

أهمية البحث: تتبلور أهمية البحث فيما يلي:

- تسليط الضوء على دور مرافق الحياة المدرسية وكيفية تأثيره في تطوير مهارات الطفل التوحدي.
- ويعتبر هذا الموضوع بمثابة بوابة تفتح المجال للعديد من الإشكاليات البحثية المثيرة ويمثل نقطة انطلاق وقاعدة للعديد من البحوث والدراسات الميدانية في هذا المجال.
- الحاجة الملحة للتدخل البيداغوجي لتطوير وتنفيذ مشروع الدمج المدرسي لمساعدة أطفال اضطراب طيف التوحد مما يعزز فرص نجاحهم الأكاديمي والاجتماعي.

1. الإطار المفاهيمي لدور مرافق الحياة المدرسية في سيرورة الدمج المدرسي للطفل التوحدي.

1.1 مفهوم الحياة المدرسية: تعتبر الحياة المدرسية جزءا أساسيا من حياة التلميذ، وهي تسهم في تنمية شخصيته من جوانب متعددة. وذلك من خلال العديد من الأنشطة والمبادرات التي توفرها المدرسة، والتي تشمل عناصر التنشيط التي تميز الحياة المدرسية.

هي الحياة التي يعيشها المتعلمون في جميع الأوقات والأماكن المدرسية وتشمل جميع الأنشطة التي يقوم بها المتعلم سواء داخل المدرسة أو خارجها.

وقد عرفها جميل حمداوي: بأنها الحياة المدرسية هي الحياة التي يعيشها المتعلمون في جميع الأوقات والماكن المدرسية (أوقات الدرس والإستراحة والإطعام، والفصول والملاعب الرياضية، ..)، قصد تربيتهم وتهذيبهم وتعليمهم وتأهيلهم بالأنشطة الدينية والتربوية والتكوينية المبرمجة التي تراعي الجوانب المعرفية والوجدانية والحسية- الحركية من شخصياتهم، مع ضمان المشاركة الفعلية والفعالة لكافة الفرقاء المعنيين (متعلمون مدرسون، إدارة تربوية، أطر التوجيه التربوي، آباء وأمهات...). (حمداوي، 2015، ص15)

وعليه نستنتج أن الحياة المدرسية، هي جميع البرامج والأنشطة المدرسية سواء كانت نشاطات صفية أو اللاصفية. يشمل ذلك الأنشطة التي يشارك فيها التلاميذ داخل المدرسة وخارجها، مثل الأنشطة اللاصفية التي يمارسها التلاميذ لتعزيز مهاراتهم ومعرفتهم خارج الأوساط الدراسية، مما يسهم في تطوير شخصيتهم وتعزيز تعلمهم.

2.1 الدمج المدرسي:

كما قد عرفه كل من عبد المجيد الشريف بأنه: " إلحاق الطفل ذو الحاجة الخاصة بالطلبة العاديين في المدارس العادية مع تزويده بالحاجات والمواد اللازمة التي تساعده على التكيف والتعلم مع البقاء أطول وقت ممكن في الصف العادي." (عبد المجيد الشريف،2011، ص12).

ويعرفه علي خليل:" يشير هذا المصطلح إلى وضع الأطفال ذوي الاحتجاجات الخاصة والمؤهلين للإستفادة مع غيرهم في المدرس العادية مع الأطفال العاديين داخل الفصل العادي لبعض الوقت أو أطول وقت حسب ما تستدعيه حاجة الطفل مع تقديم الخدمات المساندة من خلال فريق متنوع التخصصات وتوفير الإمكانيات المادية والبشرية لتسهيل فرص نجاحهم. (علي خليل،2016، ص24).

ومنه نستنتج أن الدمج المدرسي هو استراتيجية تعليمية تهدف إلدمج تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة داخل البيئة المدرسية العادية بجانب اقرانهم العاديين. يهدف الدمج المدرسي إلى توفير فرص تعليمية متساوية لجميع التلاميذ بغض النظر عن قدراتهم أو احتياجاتهم الخاصة، وتعزيز الفهم والتقبل بين التلاميذ المختلفين.

كما يشمل الدمج المدرسي توفير كل الظروف التي من شأنها أن تسمح بالتكفل المناسب بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة داخل الأقسام العادية، بحيث يمكنهم المشاركة بشكل فعال في الدروس والأنشطة بجانب أقرانهم من التلاميذ الآخرين. كما يشجع الدمج المدرسي على تبني مبادئ التعلم التعاوني والتعلم المتبادل بين التلاميذ.

3.1 مر افق الحياة المدرسية:

مرافق الحياة المدرسية هو من المفاهيم الحديثة في عالم التربية والتعليم وهو الشخص المعلم الذي يرافق التلميذ في وضعية خاصة في البيئة المدرسية ويعتبر همزة وصل بين التلميذ لوضعية خاصة والمدرس والأسرة ويساعد على تخطي صعوبات الدمج في المراحل الاولى وتجاوزها ويساعده أيضا على التكيف مع البيئة المدرسية والاندماج الاجتماعي مع المتمدرسين الآخرين وتحقيق أقصى قدر من الفهم والاندماج الاجتماعي لديه من خلال قيامه بمساعدة على اداء مهام المطلوب منه داخل البيئة المدرسية بشكل أفضل.

4.1 اضطراب طيف التوحد:

تعرفه منظمة الصحة العالمية: فتعرف التوحد على أنه اضطراب نمائي، تشمل أعراضه الأساسية:

ضعف القدرة على التواصل والتفاعل الاجتماعي، الاهتمامات والأنشطة النمطية المتكررة، انخفاض القدرة الفكرية العامة. (WHO,2013,P 6).

1. أهمية دور مر افق الحياة المدرسية في سيرورة دمج أطفال اضطراب طيف التوحد.

ومن خلال ما تم تقديمه من خصائص الطفل التوحدي يتضح لنا أهمية وضرورة حضور مرافق الحياة المدرسية بصفة عامة في حياة الطفل التوحدي أو في تمدرسه بحيث يلعب دورا حاسما في دمج أطفال اضطراب طيف التوحد في البيئة التعليمية. كما أنه يشكل شرطا أساسيا من أجل تمكينهم من حقهم في التعلم باعتبار أن حق التعلم حق مشروط ستتضح لنا هذه الاهمية عندما نعرج على الأدوار والمهام التي يقوم بها مرافق الحياة المدرسية.

يتولى مرافق الحياة المدرسية لا سيما ما يلي:

- مرافقة التلميذ في الدخول إلى المؤسسة التعليمية والى القسم والتنقل بين مرافقها.
- مساعدة التلميذ على تنظيم عمله.

- مساعدة التلميذ على إنجاز المهام التعليمية (الكتابة، التدوين، الرسم، تبسيط الأسئلة المطروحة وشرحها، توضيح ما يطلبه الأستاذ، المشاركة في أعمال الفوج، ...)
- مرافقة التلميذ في نشاط التربية البدنية والرياضية.
- مرافقة التلميذ في الاستراحة والتدخل عند حدوث طارئ للتلميذ المعني.
- مرافقة التلميذ في الأنشطة الثقافية والرياضية والأنشطة الترفيهية وفي الخرجات الاستكشافية.
- وبصفة عامة، يلعب مرافق الحياة المدرسية دورا هاما في مسار تعلم التلميذ وتفاعله مع زملائه والاندماج في الوسط المدرسي.
- فضلا عن المهام التي يقوم بها مرافق الحياة المدرسية داخل المؤسسة التعليمية يمكن له أن يكون همزة وصل بين التلميذ وبين أسرته فيما يخص الجوانب التربوية والعلائقية والتعليمية.
- مساعدة أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على متابعة الدروس والمناهج الدراسية، مما يضمن حصولهم على التعليم الملائم لقدراتهم واحتياجاتهم.

بالإضافة إلى هذه الأدوار نجد:

تعزيز التفاعل الاجتماعي: من خلال:

- مساعدة الأطفال على تطوير مهارات التواصل الاجتماعي والتفاعل مع زملائهم، مما يساهم في تحسين علاقاتهم الاجتماعية ويقلل من العزلة ويعزز ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على التكيف مع البيئة المدرسية.
- ينظمون أنشطة جماعية ومبادرات تشجع على التفاعل والتعاون بين الأطفال.
- تكييف البيئة المدرسية وذلك من خلال:
- تهيئة البيئة المدرسية الملائمة لاحتياجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، بما في ذلك تعديل الفصول الدراسية وتوفير الأدوات والموارد التعليمية المناسبة.
- المساهمة في إعداد خطط فردية تعليمية تناسب احتياجات كل طفل وتراعي نقاط قوته وضعفه.
- مساندة الأسر والمجتمع:

- يتعاونون مع أولياءهم لتقديم المعلومات والدعم اللازمين للتعامل مع الصعوبات اليومية التي يواجهها أطفالهم.
- يشجعون المجتمع المدرسي على تبني سياسات وممارسات تضمن دمج الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- تطوير مهارات الحياة اليومية:
- مساعدة الأطفال على تعلم وتطوير المهارات الحياتية اليومية، مثل: وإدارة الوقت والاستقلالية.
- تقديم تدريبات على المهارات الاجتماعية والسلوكية الضرورية للحياة داخل وخارج المدرسة.
- تقديم الرعاية العاطفية والنفسية:
- توفير الدعم العاطفي والنفسي للأطفال، مما يساعد في تقليل التوتر والقلق وتحسين الحالة النفسية لهم.
- ومن خلال ما سبق، يتضح لنا أدوار مرافقي الحياة المدرسية في سيرورة الدمج المدرسي، مما يساعدهم على النمو والتطور وتوظيف إمكانياتهم الكاملة.

2. الصعوبات التي تواجه مر افق الحياة المدرسية: نجد:

- نقص الوعي باضطراب طيف التوحد واحتياجاته.
- قلة الدعم والتدريب المتاحين للمرافقين.
- عبء العمل الكبير وصعوبة تلبية احتياجات جميع التلاميذ.
- ضعف التعاون بين المرافقين والمعلمين وأولياء الأمور.

خاتمة:

وفي النهاية، يعتبر دور مرافق الحياة المدرسية أساسيًا في عملية دمج أطفال اضطراب طيف التوحد في البيئة التعليمية. من خلال تقديم الدعم الشخصي والمخصص، حيث يساهم هؤلاء المرافقون في تعزيز التفاعل الاجتماعي وتطوير المهارات الأكاديمية للأطفال المصابين بهذا الاضطراب. إن التعاون والتفاهم بين المعلمين وأولياء الأمور والمرافقين يضمن توفير بيئة تعليمية تلبي احتياجات جميع التلاميذ. لذا، من الضروري مواصلة الجهود لتعزيز

ودعم هذا الدور لضمان تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، مما يمهد لهم الطريق نحو مستقبل أكثر إشراقا واندماجا في المجتمع.

الاقتراحات والتوصيات:

- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول دور مرافق الحياة المدرسية في دمج أطفال التوحد.
- تطوير برامج تدريبية متخصصة للمرافقين حول كيفية التعامل مع أطفال التوحد.
- توفير الدعم النفسي للمرافقين لمساعدتهم على التعامل مع ضغوط العمل.
- رفع مستوى الوعي باضطراب طيف التوحد واحتياجاته بين المعلمين وأولياء الأمور.

الإحالات والمراجع:

- الحمد علي خليل، العتوم نعيم علي، الدمج لذوي الاحتياجات الخاصة، دار الميسر، ط1 عمان.
- جميل حمداوي، تدبير الحياة المدرسية، ط1، 2015.
- عبد الفتاح عبد المجيد الشريف، التربية الخاصة وبرامجها العلاجية، مكتبة انجلو المصرية، ط1، مصر، 2011.
- *Who (world health organizition) 2013 autism spectrum disorder end other devolopmental disorder.*